الفصل الخامس

مناقشة النتائج والتوصيات

٥، ١ تمهيد

يتناول هذا الفصل مناقشة أهم النتائج التي أسفر عنها الدراسة الحالية، حيث تتضمن تفسيراً وتحليلاً في ضوء الدراسات السابقة والخلفية النظرية، والتحليل الإحصائي، مما استخدمه الباحث لمعالجة الدراسة الحالية، والتي تعتبر ذات صلة وثيقة بأسئلة الدراسة وفرضياتها التربوية، والتي تساعد المدرسين والمدربين والكادر الإداري بالمدراس والجامعات، والمؤسسات الأمنية لفهم القضايا والتحديات التي تواجه سيكولوجية الطالب المدمن للمخدرات في سلطنة عُمان.

٥، ٢ مناقشة النتائج

٥، ٢، ١ مناقشة نتائج السؤال الأول والفرضية الأولى:

ما مدى قوة أثر الضغوط النفسية في انتكاسة الطلاب المدمنين للمخدرات خلال فترة النقاهة؟ لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية للضغوط النفسية على الانتكاسة لدى الطلاب المدمنين للمخدرات خلال فترة النقاهة.

أشارت نتيجة الفرضية الأولى إلى وجود أثر للضغوط النفسية على الانتكاسة لدى الطلاب المدمنين للمخدرات خلال فترة النقاهة، وذلك بسبب فقدان لطرق وأساليب التربية التي تقودهم للسلوك القويم، وغياب المؤسسات التربوية الفاعلة والمجهزة تقنياً وفنياً، والتي لها دور كبير في حدوث الانتكاسة

لدى الطلاب المدمنين للمخدرات خلال فترة النقاهة، قام الباحث بعرض النتائج الخاصة بالسؤال الأول والفرضية الأولى في ضوء عوامل الضغوط النفسية.

يؤثر العامل الشخصي الذي يقصد به المؤشرات السلوكية الدالَّة على الضغوط النفسية، والذي يظهر في شخصية الطلاب المدمنين للمخدرات خلال فترة النقاهة، ويظهر ذلك في الإحساس بعدم الراحة وعدم الرضى، والانزعاج من الآخرين، والانشغال الذهني بمواضع أخرى، وكثرة النسيان والسرعة في الكلام، وأظهرت نتيجة هذه الدراسة تأثير العامل الشخصي في انتكاسة الطلاب المدمنين للمخدرات، و قد استعان الباحث ببعض الدراسات التي دعمت ما توصل إليه الباحث في دراسته الحالية، منها ما أشارت إليه دراسة "أليسون وأدلف وماتس" (Mates, Adlaf & Allison, 1997) أن توترات الحياة لمدمني المخدرات تؤدي إلى الضغوط النفسية مرتبطة بالإدمان بسبب شخصيتهم، ونجد أن هذه الدراسة جاءت داعمة لنتيجة الدراسة الحالية ومؤيدة لها، وأيدت دراسة الشهراني (٢٠١٦) هذه الدراسة، حيث أظهرت أن الطلاب المدمنين للمخدرات يعانون من الضغوط النفسية اتجاه ذاتهم، وعدم ثقتهم بالآخرين.

وقد اتفقت الدراسة الحالية أيضاً مع دراسة الغريب (٢٠٠٦م) التي أظهرت أنَّ شخصية مدمني المخدرات خلال فترة النقاهة، لهو سبب في الانتكاسة والعودة للتعاطي، فضلاً عن تأثير السمات الشخصية على عملية العلاج، وبناءً على ما تقدم، فإنَّ هناك أيضاً العديد من الدراسات المؤيدة للدراسة الحالية مثل دراسة (Williams, 2008 ; Arden, 2002 ; Agnew & Brizena, 2001)، وأثبتت نتائج دراسة الأسمري (٢٠١٧م) صحة ما افترضه الباحث حول فاعلية العلاج المعرفي السلوكي في تحسين مفهوم الذات لدي عينة من المراهقين المتعافين بالسعودية وأثره على التوافق النفسي.

وتتفق نتيجة هذه الدراسة الحالية، مع ما ورد في دراسة كلّ من "هارو وفالديراما وماتاوإلى" (Haro & Valderrama, & Matau, 2004) التي أشارت إلى أن هناك اضطرابات نفسية تصيب مدمني المخدرات نتيجة التعاطي، وتظلّ نتائجها وآثارها باقية حتى بعد التوقف، ولكن المدمن للمخدرات خلال فترة النقاهة لا يتحمل هذه الاضطرابات الحادة فيتعرض لتفاديها إلى التعاطي مرة أخرى؛ مما يسبب الانتكاسة، وأظهرت دراسة "ماهندري" (Mahendhree, 2014) الأسباب المؤدية للانتكاسة، وهي: مشاعر الغضب والإحباط والقلق التي تنتاب المدمن خلال فترة النقاهة، وأظهرت الدراسة أيضاً أن سبب انتكاسة المدمنين، هي: الملل، والتعرض لضغوط الأقران، وتأثير الأقران؛ مما له دور في عملية الضغوط النفسية للمنتكس.

وهناك العديد من الدراسات التي استعان بها الباحث؛ لتؤيد بحثه الحالي وفرضيته الأولى مثل دراسة (Brady & Sinha, 2005; Maloney el al., 2007; Simpler & Langhinrichsen-Rohling, 2005؛ بركات، ٢٠١١م؛ حسين، ٢٠١٤م) التي أشارت إلى معاناة مدمني المخدرات خلال فترة النقاهة من عدة أمراض نفسية متعلقة بالضغوط النفسية، منها: المزاج المتقلب، واضطرابات النوم، وكثرة النسيان، والانزعاج المستمرّ، وهذا ما يؤيده النموذج المعرفي السلوكي في فهم الأفكار السلبية التي تؤدي إلى المشاعر السلبية والانتكاسة.

ويعزو الباحث هذه النتيجة إلى أنّ الضغوط النفسية تؤثر على حالة المدمن خلال فترة النقاهة، فهو من طبعه لا يحبّ الراحة ويريد أن يعمل، ويريد إنجاز أعماله على وجه السرعة، وينزعج كثيراً حين لا تُؤدَّى الأشياء بالطريقة الصحيحة، لأنه لا يملك التوازن في جسمه، وغير راضٍ عما حققه في حياته، وعندما يتحدث معه الآخرون يكون ذهنه مشغولاً بمهمات، ومواضيع أخرى.

ويؤكد الباحث على أهمية تغيير الضغوط الشخصية لدى الطلاب المدمنين للمخدرات خلال فترة النقاهة، والوقوف على نواحي القوة، والضعف فيها، ودراسة سماتها وخصائصها دراسة مستفيضة، ومعرفة الاحتياجات أو الحاجات النفسية للمدمن، لكي يستطيع المدرب منعه من الانتكاسة.

ويعد العامل الصحي من عوامل الضغوط النفسية، والذي يظهر في بعض المشكلات مثل فقدان الوزن، والاستيقاظ، والتعب الجسمي، والأرق المستمر، واضطرابات الجهاز الهضمي، وألم في الرقبة والصداع المستمر، وأوضحت الدراسات المرتبطة بهذا العامل دور الضغوط الصحية في انتكاسة مدمني المخدرات خلال فترة النقاهة، وأيدت هذه الدراسة عدة دراسات منها: (Fareed et al., 2001 ; Valderrama, Matau Haro &, 2004) التي أظهرت الرغبة الشديدة للانتكاسة وخاصة متعاطي الأفيون، وحنين المتعاطين للتعاطي مرة أخرى، وذلك بسبب الآلام الصحية في المفاصل واضطرابات النوم والتي قد تستمرّ لأسابيع أو أشهر مما يجعل المدمن يعيشُ تحت الضغط النفسي.

ومن الدراسات المؤيدة لنتيجة هذه الدراسة دراسة الكندري (٢٠١٤م) والتي أظهرت أن غالبية أفراد العينة المنتكسين يعانون أمراضاً صحية متعلقة بالضغوط النفسية، مما يؤثر في تقلب المزاج واضطرابات النوم، وأن تحديد هذه النتيجة مهم جداً للمنتكسين، ليتمكنوا من الحصول على الدعم، وهذا الرأي يتفق مع نتائج الدراسة الحالية.

وعن الضغوط النفسية ذات التأثير الجسمي لمدمني المخدرات والتي أشار إليها الباحث في دراسته، مما يؤدي إلى الانتكاسة إذا بقى الفعل مستمراً في التعاطي، نجد أن دراسة ربيع (٢٠١٠م) أيدت هذا الرأي، ودعمت هذه النتيجة، التي توصَّل إليها الباحث، حيث إن تعاطي مواد الأفيون تؤدي إلى فوضى

وخلل في المستقبلات السيالات العصبية، مما يؤدي بدوره إلى وجود خلل في التعامل مع المعلومات التي يتلقاها المدمن، ويفقد القدرة على التركيز ويكون غير متواصل مع مَنْ حوله في المجتمع.

وأظهرت دراسة "سانشيز وفارغيوتي" (Sanchez & Vaireguti, 2002) حول مدمني المخدرات خلال فترة النقاهة بعد تشخيصهم طبياً فوجد أنّ نسبة ٢٥% يعانون من مرض الإيدز ونسبة ٢,٧% يعانون من التهاب رئوي وغيره من الأمراض الخطيرة، وهذه الأمراض تجعل المدمن مضطرباً وعصبياً مع معاناته من الضغوط التي تؤدي به إلى الانتكاسة، كما أظهرت دراسة "روشاني وآخرون" (Roshani et al., 2014) أن أكثر العوامل تأثيراً على الانتكاسة هي الآلام الجسدية.

وبناءً على ما تقدّم يرى الباحث أنَّ هذه النتيجة مرتبطة بمواد الأفيون، ومركز الألم، واللذة بمركز الدماغ وإفرازاته لدى الطلاب المدمنين للمخدرات خلال فترة النقاهة، فيعني أنَّ هنالك ارتباطاً قوياً بين اللذة والألم، والانتكاسة، وتعاطي المخدر، وأن الاشتياق مرتبط بالمادة وتأثيرها على الدماغ، وتوقف إفرازات الغدد، فتصبح اللهفة للمخدر قوية جداً لدى مدمني المخدرات خلال فترة النقاهة.

ويعزو الباحث نتيجة هذه الدراسة إلى الضغوط النفسية المسببة للأرق المستمر لدى الطلاب، المتمثل في: صعوبة الاستيقاظ، والصداع المستمر وخاصة في مقدمة الرأس، والشعور بالتعب الجسمي العام، وحالة من الاشتياق للمادة. وأيدت هذا الرأي عدة دراسات، منها: دراسة (Al.Haddad, & 2001; Kouri et al., 1999؛ عسكر، ٢٠١٦م).

ومن عوامل الضغوط النفسية العامل الاقتصادي أو المالي، والذي يقصد به عدم الكفاية في الأجر، والرغبة في الاستقلال الاقتصادي، والضيق من أعباء الأسرة والتوفير والادخار، وقد أشارت إليه الدراسة الحالية كنوع من أنواع الضغوط النفسية.

وقد أيدت نتيجة هذه الدراسة عدة نتائج كدراسة (Asharma et al., 2012; Stack & Wasserman, 2007؛ الغريب، ٢٠١١م) إلى أن أكثر المنتكسين يقعون ضمن الفئة ذات الطبقة الاقتصادية المتدنية، وأنهم يعانون من الضغوط النفسية سببها ضيق المال وقلّته، واتفقت مع هذه النتيجة عدة دراسات كدراسة (Searight & Colleagues, 1991; Islam et al., 2015) على وجود أثر للعامل المالي ودورة في انتكاسة مدمني المخدرات بعد التوقف عن التعاطي للمخدرات.

ومن أهمّ الضغوط الاقتصادية التي أشار إليها الباحث؛ أزمة البطالة ولها سبب في بروز مشكلات اجتماعية كثيرة كمشكلة انتشار الجريمة، وإدمان المخدرات، والنزاعات المتطرفة، وازدياد الفقر، وقد أيدت هذه الدراسة عدة دراسات كدراسة (Stack & Wasserman, 2007؛ حسين، ٢٠١٤م) والتي أكّدت على أن الضغوط الاقتصادية تُسهم للعودة في التعاطي للمخدرات.

ولقد اتفقت نتيجة الدراسة الحالية مع نتيجة دراسة آل سعود (٢٠١٠م) والتي أكّدت على أهمية العوامل الاقتصادية المؤدية إلى الانتكاسة لمدمني المخدرات خلال فترة النقاهة، وقد تمثلت في الحاجة الملحة للمال، وقلة تكلّفة بعض المواد المخدرة، وتتفق أيضاً نتيجة هذه الدراسة مع عدة دراسات، منها: (الغريب، ٢٠٠٦م؛ الكندري، ٢٠١٤م؛ العودة، ٢٠٠٦ م؛ Wright & Oldham & Jones , 2005) أن عامل الفراغ، والبطالة يزيدانِ من الضغوط النفسية ويُؤثران تأثيراً كبيراً على الانتكاسة، واتضح أنَّ نسبة العائدين بسبب الفراغ، والعامل الاقتصادي كبيرة جداً.

ويرى الباحث أنَّ الضغوط المالية أو العامل المالي يعتبر عاملاً مهماً جداً في تكوين الاستقرار للأسرة، حيث إن ما يتقاضاه المدمن من الأجر لا يكفي لسدّ احتياجاته، ويشعر بالتوتر لنقصِ ما يفقده، والفقر يكتسب أهميته من ارتباطه بمشكلة اجتماعية أخرى كالجريمة، والإتجار بالمخدرات، وقد

جاءت نتائج الدراسات السابقة الخاصة بالعامل الاقتصادي مؤيدة لوجهة نظر الباحث، ومناسبة لموضوع الدراسة الحالية.

ويرى الباحث أن الضغوطات الأسرية الناجمة عن العلاقة مع الأقارب، والاستقرار العاطفي، والتقصير تجاه الوالدين، وضيق في الوقت الذي يقضيه مع الأسرة، وعدم القدرة على القيام بالمسؤولية الاجتماعية، وعدم التواصل معهم، وعدم القدرة على التعامل معهم، والخوف من مستقبلهم،والانزعاج من المسؤوليات تجاه الأسرة، كلّ هذا يجعل المدمن يعيش في حالة ضغط أسري عالٍ يؤدي به إلى الانتكاسة؛ لأنها من أقوى العوامل المحيطة بالمدمن خلال فترة النقاهة.

ولقد أشارت الدراسة الحالية لخطورة هذا العامل المؤدي للانتكاسة، وقد أيدت هذا الرأي العديد من الدراسات التي أشارت إلى شدّة خطورة هذا العامل، وقد ظهر ذلك بوضوح في النتائج الإحصائية الخاصة بالفصل الرابع، حيث مثّل هذا العامل أعلى نسب الضغوط التي تؤدى إلى انتكاسة الطلاب المدمنين للمخدرات؛ ممن هم في فترة النقاهة، وقد أشارت العديد من الدراسات إلى الدور المهم لهذا العامل في الانتكاسة كدراسة (Asharma et al., 2012 ; Guerrero et al., 2006 ; علوش، ٢٠٠٦م؛ عزوز، ٢٠٠٥م).

ومن الدراسات المؤيدة أيضاً (Foster, Marshall ; Rimaz et at., 2013; Moharam, 2012 & Petees, 1998 ؛ الشديفات، ٢٠١٠م) والتي أظهرت ارتباط الانتكاسة بالضغوط الأسرية ومشاكلها، وعدم امتلاك الأسرة لبعض المهارات التي يجب أن تكتسبها الأسرة للتعامل مع المدمن، ونقص الدعم بسبب الانتكاسة، كما أظهرت دراسة "روشاني وآخرون" (Roshani et al., 2014) أن أكثر العوامل تأثيراً على الانتكاسة هي الضغوط الأسرية.

وأن غياب دور الأسرة في برنامج العلاج لمدمني المخدرات خلال فترة النقاهة لهو سبب في الانتكاسة بشكلٍ أسرع، وأيدت دراسة "رحمان وآخرون" (Rahman et al., 2016) هذه الدراسة، حيث أظهرت أنَّ هناك عوامل أخرى مؤثرة على الانتكاسة، منها: (المشاكل الأسرية وشدة الإدمان، وشبكة الدعم المساندة للمتعافين)، والمتغيرات التي تؤثر على الانتكاسة من أبرزها: نوع المادة المعاطاة من الأفيون، والمدة الزمنية للتعاطي.

ويرى الباحث من خلال تحليل نتائج الفرضية الأولى، والتي تناولها من عدة عوامل للضغوط النفسية بالترتيب، أن من أسباب ارتفاع الضغوط النفسية، (العوامل الشخصية والأسرية والمالية والصحية) والتي تؤثر في انتكاسة الطلاب المدمنين للمخدرات، وقد عرض الباحث الدراسات ذات الصلة، والتي أيدت نتائج الدراسة الحالية، وجاءت أغلبها داعمة لها.

٢، ٢، ٥ مناقشة نتائج السؤال الثاني والفرضية الثانية:

ما مدى قوة أثر العزلة الاجتماعية في انتكاسة الطلاب المدمنين للمخدرات خلال فترة النقاهة؟ لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية للعزلة الاجتماعية على الانتكاسة لدى الطلاب المدمنين للمخدرات خلال فترة النقاهة.

أظهرت الدراسة دور العزلة الاجتماعية بوصفها إحدى العوامل المهمة في انتكاسة الطلاب المدمنين للمخدرات خلال فترة النقاهة، وأظهرت وجود أثر ذي دلالة إحصائية بين العزلة الاجتماعية والانتكاسة لدى الطلاب المدمنين للمخدرات خلال فترة النقاهة، واستعان الباحث بالعديد من الدراسات التي أيدت هذا الاتجاه.

فقد نظر العديد من الباحثين في مجال علم النفس والاجتماع أمثال "روبرت ويس" R. Weiss، "وآن بيبلو"A. Peplau، "ودانيال بيرلمان" D. Perlman أنّ العزلة الاجتماعية هي تقييم من جانب الفرد لوضعه الراهن، بينما نظر إليها آخرون على أنها خبرة وجدانية، في حين تناولها بعضهم في ضوء الظروف التي تحيط بالفرد، والأمثلة كثيرة على ذلك، مثل عدم إقامة علاقات اجتماعية ضعيفة، إلى جانب أن البعض قد تناولها من جانب كم العلاقات، أي عدد العلاقات التي يقيمها الفرد مع الآخرين، بينما تناولها آخرون من حيث الكيف، أي كيفية العلاقة المقامة، وقوتها، وضعفها، وانحلالها وهذا ما أشار إليه الباحث وأراد أن يثبته عن طريق فروض الدراسة، والنموذج المعرفي السلوكي يدعم هذا القول، حيث يستخدم فنيات للتخلص من هذا العزلة، مثل: الإجراء المعرفي الخاطئ، وفنية إيجاد أفكار بديلة صحيحة، وقام الباحث بعرض نتائج السؤال الثاني، والفرضية الثانية حسب عوامل مقياس العزلة الاجتماعية الذى استخدمه، وقد جاءت الدراسات مؤيدة لوجهة نظر الباحث.

ويرى الباحث أن تدني مفهوم الذات يُشكِّل عاملاً مؤثراً لدى الفرد لحدوث الانتكاسة إلى درجة أنه يُحدِّثُ نفسه: "لا أجد من يفهمني"، وتنتابه أحلام اليقظة، ويتمّنى لو كان سعيداً كما يراه الآخرون، ويشعر أن أحاديث الناس فارغة، ولا قيمة لها، وتسيطر عليه أفكار، ومشاعر، وإحساس دائم بارتكاب خطأ ما، ويشعر بالكآبة، والحزن، والإحباط في معظم الأوقات، ولدية مخاوف كبيرة جداً مقارنةً بمخاوف زملائه، ولا يجد أحداً يهتمُّ بِمشاعره.

وقد اتفقت نتيجة هذه الدراسة مع عدد من الدراسات، منها: دراسة (Naimah, 2001; Debra & Molly, 1993 ; العود، ٢٠٠٦م؛ عمر، ٢٠٠٤م) التي أظهرت وجود علاقة قوية بين سلوك

التعاطي والإدمان، ومفهوم الذات، فكلما تدنى مفهوم الذات زادت احتمالية إدمان الفرد، وكذلك الانتكاسة بشكلٍ أسرع بعد العلاج، وتزداد العزلة الاجتماعية.

كما اتفقت نتيجة هذه الدراسة مع عدة دراسات، منها: دراسة (Foster, Marshall & Petees, 1998؛ الديدي، ٢٠٠١م؛ محمود، ٢٠٠٤م) والتي أظهرت وجود فروق فردية ذات دلالة إحصائية بين الانتكاسة، والعزلة الاجتماعية، وبعض الأمراض النفسية.

ووُجِدَتْ استراتيجيات العلاج المعرفي السلوكي؛ لكي تزيد فاعلية كفاءة المعالجة لمختلف مشاكلّ سوء استخدام المواد (Stephens, Wertz, & Roffman,1995 ; Stephens, Roffman, & Curtin, 2000)، حيث اشتملت طريقة "مارلات" (Marlatt, 1988) على إعادة الأبنية المعرفية التي تهدف إلى خفض وتقليل "أثر انتهاك التوقف" الذي يعيشه المريض بعد الاستخدام الأولي للعقار، والذي يعتبر نتيجة مصغرة للتغيرات المعرفية والوجدانية التي يظن أنها تحفز إلى استخدام أكبر للعقار، وأن العقاقير والمخدرات تؤثر على العمليات المعرفية، والوعي بالذات ويصبح الفرد أقل قدرةً على تقويم خبراته الشخصية السليمة، بما فيها الإخفاق والنتائج السلبية للاستخدام، أو سوء التعاطي المستمر للعقار، ومن ثمّ فإنَّ الاستخدام يمكن أن يستمرّ وبالنسبة للشباب المدمن فإنَّ إدراك الآثار السلبية للعقار هو أمر ضروري للفرد، لكي يكون قادراً على تفادي استخدام هذه العقاقير كلّها، أو لتجنبه التقدم في الاستخدام التجريبي إلى الاستخدام الحقيقي للعقار (سويف، ١٩٩٦م).

ويرى الباحث أن الأسرة لها دور في العزلة الاجتماعية، وذلك بسبب أفراد العائلة الذين يُبالغون في إبراز عيوبه، ويتجنبُ المواجهة مع أفراد عائلته قْدر الإمكان، ودائما يقارن ويرى أن حياة عائلته أسوأ من

حياة الآخرين الذين يعرفهم، ويفقد الحبّ من المحيطين به، وتراوده رغبة في ترك أسرته، بسبب شعوره بعدم الانتماء إليها، ويرى أنها غير مهمة بالنسبة له.

اتفقت هذه الدراسة مع دراسة السبيعي (٢٠٠٦م) والتي أظهرت اتفاق من أفراد العينة أن هناك تدني في مستوى الخدمات المقدَّمة من الأسرة مرتبطة بالتعاطي والانتكاسة، وكذلك إهمال دور الأسرة في مساعدة مدمني المخدرات خلال فترة النقاهة، وهذا هو السبب الذي يجعل مدمني المخدرات خلال فترة النقاهة يعودون للتعاطي والانتكاسة.

كما أن العزلة الاجتماعية يعاني منها المراهقون المتعاطون وغير المتعاطين، حيث تُصيب الطلاب حالات العزلة الاجتماعية، عندما يفقدون الانسجام مع محيطهم الاجتماعي، وتكيفهم مع البيئة التي يعيشون فيها، وكذلك شعورهم لفقدانهم لهويتهم، فيلجئون للعزلة؛ لأنهم يجدون أنفسهم غير قادرين على تأكيد ذواتهم وهويتهم، وهذا يرجع لخصائص المرحلة العمرية حيث يمر المراهق خلالها بتغيرات نفسية واجتماعية تؤثر على علاقته بذاته وبالآخرين المحيطين به

واتفقت النتيجة هذه الدراسة أيضاً مع دراسة الشديفات (٢٠١٠م) التي أظهرت وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجة تأثير تعاطي المخدرات (الانتكاسة) على التفكك الأسري، واختلفت هذه الدراسة مع دراسة محمود (٢٠٠٤م) التي لم تجد أثراً للعزلة الاجتماعية لانتكاسة مدمني المخدرات خلال فترة النقاهة على المستوى الاقتصادي للأسرة.

وأظهرت دراسة عسكر (٢٠١٦م) أن المشكلات الأسرية هي إحدى أهم العناصر، والمواقف المسببة للانتكاسة، حيث جاءت بمتوسط ٨٠% ، مما يؤكد على أهمية الدعم الأسري في العلاج، والاهتمام والرقابة وعدم القدرة علي مواجهه مثل هذه المشكلات وتداعياتها.

والحقيقة التي تمّ التوصل إليها أن العلاج المعرفي السلوكي يعمل على تنمية المهارات الاجتماعية وخفض القلق والاكتئاب لدى مدمني المخدرات؛ استناداً إلى النظرية المعرفية السلوكية خاصة ما جاء به دونالد ميشنبوم (Meichenbaum, 1974)، وذلك من خلال جمع المعلومات التي توضح حالة الاخصائي قبل بدء البرنامج، لمعرفة الخبرة الشخصية المؤلمة له، مثل الشعور بالتوتر، والقلق والاكتئاب، الذي يؤثر في صحته النفسية، ومدى افتقاره للمهارات الاجتماعية، وأظهرت دراسة المخيني (٢٠١٧) أن البرنامج التدريبي المعرفي السلوكي كان فعالاً من حيث استمرارية فعالية البرنامج بعد الانتهاء من التدريب بشهر في خفض مستوى الرغبة لسلوك الإدمان والعزلة، حيث ظهر وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط أداء المجموعة التدريبية بين القياس البعدي والمتابعة.

ويرى الباحث أيضاً أن العلاقات الاجتماعية لها دور كبير جداً في الانتكاسة؛ وذلك بسبب أفكار مدمني المخدرات خلال فترة النقاهة في الشعور بالخوف ممن يضمر لهم شراً، ويجدون صعوبة في إيجاد شخص ما يحفظ لهم أسرارهم، ويظنون بالناس أنَّهم يكيدون لهم سوءاً، ويصعب على المدمنين تكوين علاقات جديدة، ويشعرون بأنَّ الآخرين يتجاهلونهم، وتقيدهم بعض تقاليد المجتمع المحيطة بهم، ويعانون من صعوبة في التحدث، والتواصل مع الآخرين، ويشعرون بعدم وجود اشخاص يلجأون إليهم في أثناء احتياجهم لهم، ويعانون من صعوبة في الاندماج مع الآخرين.

كما اتفقت نتيجة هذه الدراسة مع عدة دراسات، منها: دراسة (Al-Kandari, 2014; Kirchner & Lara, 2011؛ عسكر، ٢٠١٦)، والتي أظهرت أسباب الانتكاسة من المجتمع نفسه، والعزلة الاجتماعية، والعلاقات الاجتماعية، كما اتفقت نتيجة هذه الدراسة مع دراسة الغداني (٢٠١٤) إلى وجود علاقة بين مدمني المخدرات خلال فترة النقاهة والعزلة اتجاه المجتمع، واتفقت نتيجة هذه

الدراسة مع دراسات (عبد الرحمن، ٢٠١١؛ عمر ، ٢٠٠٤) التي أظهرت عدم القدرة على مقاومة الإحباطات، والشعور العميق بالوحدة، والاغتراب، والانسحاب من المجتمع.

أما المنظور السلوكي (Behaviourism Approach) فإنَّه يؤكد على أن معظم مظاهر السلوك الاجتماعي وأشكاله المختلفة بما فيها سلوك العزلة الاجتماعية، علماً بأن هذا السلوك يتم تعلمه من قبل المدمن، كما يتم تعلم أي سلوك اجتماعي آخر(Bass, 1973; Secord & Backman,1974).

ويلاحظ أن أغلب مدمني المخدرات خلال فترة النقاهة يشعرون بنظرة المجتمع الدونية لهم بعد تلقي العلاج الطبي، والنفسي، والاجتماعي، والمهني، واتفقت نتيجة هذه الدراسة مع نتيجة دراسة "إسلام وآخرين" (Islam et al., 2012) والتي أظهرت وجود عوامل فردية، وعائلية، واجتماعية تسهل عملية الانتكاسة لدى مدمني المخدرات خلال فترة النقاهة في ضعف القيم الاجتماعية، ونظرة المجتمع السلبية تجاه المتوقفين عن التعاطي.

وقد أشارت دراسة السيد (٢٠١١م) إلى أن مدمني المخدرات خلال فترة النقاهة لا تزال علاقتهم بالآخرين مضطربة، ولا يستطيع المريض أن يعيد العلاقة بالآخرين إلا بعد فترة طويلة من الانقطاع عن المخدرات، حيث يأخذ وقتاً كبيراً، وجهداً كبيراً أيضاً. وكما أشارت دراسة الهباهبة (٢٠١٥م) إلى وجود علاقة عكسية ذات دلالة إحصائية بين مستوى تأثير اضطرابات العلاقات بالآخرين مؤدية إلى الانتكاسة، وأجرى "رحمان وآخرون" (Rahman et al., 2016) دراسة، أظهرت أنَّ العامل السلبي للانتكاسة هو ضغط الأقران، والكفاءة الذاتية بين الآخرين وعدم الثقة بالآخرين، مما يسبب اضطرابات بين الآخرين والانتكاسة.

وأن الفرد يطور هذا السلوك في ضوء مفاهيم الدافعية Motivation ، والتعزيز Reinforcement ، والمثير Stimules ، والاستجابة Response ، وأن العزلة الاجتماعية هي العملية التي فيها يتجنب الفرد الذكريات المؤلمة التي يرى أنها من الممكن أن تتعزز، أو تنشط الدافعية؛ كلّما اتسعت أو تعمقت دائرة علاقاته الاجتماعية التي كان قد كوَّنها، أو سوف يكونها مع الآخرين (Keneth.et al., 1999).

ومن خلال عرض دور العزلة الاجتماعية في انتكاسة الطلاب المدمنين للمخدرات خلال فترة النقاهة، وعرض جميع الجزئيات الخاصة بالعزلة لدى مدمني المخدرات خلال فترة النقاهة، توصل الباحث إلى أهمية العزلة الاجتماعية، ودورها البارز في عملية الانتكاسة، وهذه النتائج تعزز وتدعم الفرضية الثانية التي تشير إلى دور العزلة الاجتماعية كعامل قوى من عوامل انتكاسة الطلاب المدمنين للمخدرات ممن هم في فترة النقاهة، وقد جاءت الدراسات السابقة مؤيدة لوجهة نظر الباحث، ولفرضية الدراسة مما يقوي أدلّة صحّة الفروض.

٣، ٢، ٥ مناقشة نتائج السؤال الثالث والفرضية الثالثة:

ما مدى تأثير الضغوط النفسية لدى الطلاب المدمنين للمخدرات خلال فترة النقاهة في المتغيرات: مستوى التحصيل الدراسي، وعدد مرات دخول السجن، وعدد مرات الانتكاسة ؟ لا توجد فروق ذي دلالة إحصائية ($\alpha \leq$ ٠,٠٥) في الضغوط النفسية لدى الطلاب المدمنين للمخدرات خلال فترة النقاهة تعزى إلى المتغيرات: مستوى التحصيل الدراسي، وعدد مرات دخول السجن، وعدد مرات الانتكاسة.

وتوصلت نتيجة السؤال الثالث والفرضية الثالثة عن تعلق الضغوط النفسية ببعض المتغيرات الأخرى، وسيقوم الباحث بإثباتها والإجابة عنها بالتفصيل، حيث أظهرت هذه الدراسة وجود فروق ذات

دلالة إحصائية في الضغوط النفسية لدى الطلاب المدمنين للمخدرات خلال فترة النقاهة تعزى لمتغير التحصيل الدراسي لصالح المستوى المتدني للتحصيل الدراسي، ولمتغير عدد مرات الانتكاسة لصالح (ولا مرة).

وأظهرت نتائج الدراسة أيضاً، عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الضغوط النفسية لدى الطلاب المدمنين للمخدرات خلال فترة النقاهة، تعزى لمتغير عدد مرات الدخل السجن، وسوف يشرح الباحث نتائج تأثير الضغوط النفسية على كلّ المتغيرات وذلك كلٍّ على حدة.

مستوى التحصيل الدراسي

أظهرت الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية واضحه في الضغوط النفسية لدى الطلاب المدمنين للمخدرات خلال فترة النقاهة تعزى لمتغير مستوى التحصيل الدراسي لصالح الطلاب مستوى التحصيل الدراسي (ضعيف)، أي أن الضغوط النفسية لها أثر كبير على الطلاب في التحصيل الدراسي، ويعود ذلك بسبب تأثير المواد المخدرة على الجسم ونشاطة الطبيعي.

وأظهرت نتائج دراسة الليل (٢٠٠٥م) وجود علاقة ذات دالة بين الاتجاه نحو تعاطي المخدرات لصالح الطلاب الذكور، واختلاف المستوى الدراسي لصالح المجموعة التي تدرس في المستوى الثاني لدى عينة مكونة من ٢٠٠ طالب وطالبة في المرحلة الجامعة، وكشفت دراسة الكردي وآخرين (١٩٨٩) على عينة مكونة من ٩٧٣ من طلاب المرحلة الإعدادية والثانوية أن هناك عدة دوافع تمنع المدمن من التحصيل الدراسي الجيد هي الضغوط الحياتية.

واختلفت نتيجة هذه الدراسة مع نتيجة دراسة كوسة (٢٠١٦) التي اظهرت أن الإمان على المخدرات لا يؤثر على مستوى التحصيل الدراسي لدى الطلاب، فالادمان ليس له علاقة بأرتفاع أو تدني النتائج التحصيلية في الجامعة لدى الطلاب المدمنين للمخدرات.

ويعزو الباحث هذه النتيجة إلى أنّ الطلاب المدمنين للمخدرات يتدنى لديهم التحصيل الدراسي؛ وذلك بسبب التعاطي المستمر، والتأثير الكيمائي على المخ، والإحساس بالدونية، والخيبة من عدم مقدرة وتجاوز الدرجات الضعيفة، والإحساس بالخوف، والقلق، وتأثر الضغوط النفسية على العملية المعرفية كالتركيز والتذكر.

وإن بعض الطلاب لديهم أفكار إيجابية اتجاه المخدرات أنها تقوي الذاكرة، وتعطي النشاط لانجاز بعض الأنشطة الرياضية والعقلية، ويؤكد الباحث أن لجوء الطالب إلى المخدرات يُسبب ضعف في إنجاز المهام الدراسية، فتتراكم لديه الأعمال الجامعية، وتؤدي إلى الضعف في التحصيل الدراسي (التحصيل الأكاديمي).

عدد مرات دخول السجن.

أظهرت نتيجة الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية واضحه في الضغوط النفسية لدى الطلاب المدمنين للمخدرات خلال فترة النقاهة تعزى لمتغير عدد مرات دخول السجن، وهذا يوضح أن الضغوط النفسية ليس لها أي تأثير لدى الطلاب المدمنين للمخدرات خلال فترة النقاهة في متغير عدد مرات دخول السجن، أي كلما زادت عدد مرات دخولهم السجن تقل لديهم الضغوط النفسية.

وهذا ما أكدته دراسة "سامهسا" (SAMHSA, 2006) أنَّ السجناء الذين تمّ حبسهم عدّة مرات بسبب المخدرات تصبح لديهم الرغبة في التعاطي (الانتكاسة) ثلاثة أضعاف من الذين لم تسجل لديهم

حالة حبس واحدة وهذه الدراسة تخالف نتائج الدراسة الحالية، واظهرت دراسة بركات (٢٠١١) أسباب الانتكاس أن المدمن يدخل السجن، ويخرج باحثاً عن المخدرات، ثم يدخل مجدداً، ويخرج ليؤمنّ حاجته من المواد نفسها، وفي الغالب يكون حاقداً عنيفاً يريد الانتقام بسبب ظروف سجنه.

وأيدت دراسة الغداني (٢٠١٤) هذه الدراسة، أن المدمن للمخدرات تقل لدية عامل العصابية داخل السجن، واختلفت نتائج دراسة حسين (٢٠١٤م) أن الضغوط النفسية لدى مدمني المخدرات بسجني الهدى ودار التائبات تتسم بالارتفاع.

ويعزو الباحث هذه النتيجة إلى وجود الأقران المدمنين داخل السجن، فإحساس المدمن بوجود أشخاص يشابهونه في الطبع، ويشاطرونه بنفس الجريمة التي اقترفها، فتقلّ لديهم حدة التفكير بالمخدر، وتقلّ لديهم الضغوط النفسية، كما تقلّ لديهم التفكير بالحياة، ومسؤولياتها وشروطها، فبعضهم يعتبر السجن علاجاً في نظره؛ لأنه ضعفاء أمام المخدرات، وبعضهم يعتبره مكاناً للنقاهة من المخدرات، والحصول على الراحة، وآخرون يعتبرونه للتنفيس عن بعض السلوكيات الغير مرغوبة داخل مجتمع السجن للتنفيس عن ذواتهم، وقيمتهم الشخصية عند أصحابهم ترتفع لديهم أكثر من قيمتهم تجاه مجتمعهم، وويلازم ذلك الضغوط التي يكون قد ذابت في بعض السلوكيات.

عدد مرات الانتكاسة

أظهرت نتيجة الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية واضحه في الضغوط النفسية لدى الطلاب المدمنين للمخدرات خلال فترة النقاهة تعزى لمتغير عدد مرات الانتكاسة لصالح الذين لم ينتكسوا (ولا مرة)، حيث يوجد تأثير قوي للضغوط النفسية لدى الطلاب المدمنين للمخدرات خلال

فترة النقاهة في متغير عدد مرات الانتكاسة للذين لم ينتكسوا بعدها؛ ويعود ذلك لفشله في النجاح مع العلاج، والتوفق عن التعاطي.

وأظهرت نتائج دراسة بركات (٢٠١١م) أنّ غالبية مدمني المخدرات خلال فترة النقاهة قد انتكسوا، وعادوا للتعاطي أكثر من مرة، ومن أهمّ أسباب الانتكاسة والعودة للتعاطي هو عدم القدرة على مواجهة المشكلات، والضغوط النفسية، وظهور مشكلات نفسية أخرى مثل: القلق والاكتئاب، وأشارت دراسة الديدي (٢٠٠٥م) إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مواقف الانتكاسة طبقاً لاختلاف عدد مرات العلاج، كما بينت دراسة المشاقبة (٢٠٠٧م) أن الانتكاسة ظاهرة طبيعية يعيشها المدمنون المتعافون من الإدمان، وخاصةً في المراحل الأولى بعد انتهاء العلاج، وتبلغ نسبة الانتكاس مدمني المخدرات بعد السنة الأولى من العلاج ما بين ٢١% إلى ٦٥ % ، وتعتبر الضغوط النفسية عاملاً مهماً في الانتكاسة التي يتعرض لها المدمن في محيطه الاجتماعي.

ويعزو الباحث هذه النتيجة إلى نظرة المدمن خلال فترة النقاهة إلى الآخرين المتوقفين عن التعاطي، إلى أنهم لا يصدقون أنهم قد توقفوا عن التعاطي، فتطغى عليهم ذكريات التعاطي، فلا تسمح لهم أن يواجهوا هذه الضغوط، فهي مليئة بالشحنات السلبية التي تم ترسخها في السنوات الماضية، فهي لا تذهب عنهم سريعاً، فالفشل مع الحياة يسبب لهم إفلاساً روحانياً، واقتناعهم بعدم وجود حلول لديهم إلا بالمخدرات، فالحلول التي جُربت سابقاً للعلاج فشلت، فمشاعر التعاطي تطغى في هذا الفترة، ومع مرور عدة انتكاسات تصبح لديهم قناعة بالعلاج، فتتغير فكرتهم بعدما يمّرو بعدة انتكاسات فتقلّ لديهم حدة الضغوط النفسية كلّما تعلموا، وتدربوا في عدة برامج فتصبح لدية القناعة بالعلاج، فيكتسب من

البرامج العلاجية: الصدق، والامانة، والاعتراف بالذات، فيعترفون أنهم لديهم هذه المشكلة، ويحاولون علاجها.

٤، ٢، ٥ مناقشة نتائج السؤال الرابع والفرضية الرابعة:

ما مدى تأثير العزلة الاجتماعية لدى الطلاب المدمنين للمخدرات خلال فترة النقاهة في المتغيرات: مستوى التحصيل الدراسي، وعدد مرات دخول السجن، وعدد مرات الانتكاسة؟، لا توجد فروق ذي دلالة إحصائية ($\alpha \leq$ ٠,٠٥) في العزلة الاجتماعية لدى الطلاب المدمنين للمخدرات خلال فترة النقاهة تعزى إلى المتغيرات: مستوى التحصيل الدراسي، وعدد مرات دخول السجن، وعدد مرات الانتكاسة.

وقد توصلت نتيجة السؤال الخامس والفرضية الخامسة عن تعلق العزلة الاجتماعية ببعض المتغيرات الأخرى، وقام الباحث بإثباتها والإجابة عنها بالتفصيل، حيث أظهرت الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية في العزلة الاجتماعية لدى الطلاب المدمنين للمخدرات خلال فترة النقاهة تعزى لمتغير التحصيل الدراسي لصالح الطلاب ذوي المستوى المتدني في التحصيل الدراسي، ولمتغير عدد مرات الانتكاسة لصالح (ولا مرة)، ولمتغير عدد مرات دخول السجن لصالح (١ – ٢ مرتين)، ، ويشرح الباحث النتائج التي توصل إليها مع تفنيد عناصر دور العزلة الاجتماعية، وتدعيم، وتوثيق النتائج بالدراسات السابقة.

التحصيل الدراسي

وأظهرت نتيجة الدراسة عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية واضحه في العزلة الاجتماعية لدى الطلاب المدمنين للمخدرات خلال فترة النقاهة لمتغير مستوى التحصيل الدراسي لصالح الطلاب ذوي التحصيل الدراسي المتدني (الضعيف).

وأيدت نتيجة الدراسة الحالية دراسة سلامة (Salameh, et at 2015) التي أوضحت تدني مستوى التحصيل الدراسي لدى طلاب الجامعة بعد تعاطيهم للمواد المخدرة، ويصاحب الطلاب مجموعة من الحالات النفسية التي تؤدي بهم إلى العزلة، وكشفت نتائج دراسة حنورة (١٩٩٣) أن هنالك العديد من الأضرار والتأثيرات السلبية المترتبة علي تعاطي الطلاب للمخدرات، والتي من بينها سوء التوافق، وتقلبات المزاج، وتغيير الحالة الانفعالية، والاضطرابات العقلية والمعرفية، وتدهور الوظائف النفسية الحركية ومستوى التحصيل الدراسي، وفقدان الرغبة في الإنجاز، والشعور بالاغتراب والعزلة الاجتماعية، ووافقت الدراسة نتائج دراسة الفكي (٢٠١٠م) التي أظهرت إن انتشار المخدرات يزداد مع انخفاض مستوى التعليم ويقل بارتفاع المستوى التعليمي.

وتؤكد النظرية السلوكية المعرفية في تعلم بعض السلوكيات الاجتماعية السيئة التي يحاول الطلاب المدمنين للمخدرات أن يسلكوا سلوكاً يقنعون بها أنفسهم إنها صحيح، وأن تعلم السلوك الاستجابي ينتج عن ارتباط طبيعي بين مثيرات واستجابات محدده تحدث بشكل آلي وطبيعي.

ويعزو الباحث النتيجة إلى أن الطلاب المدمنين للمخدرات يحاولون الهروب من الجامعات ليتعاطوا أو يسيطر عليهم الخوف من المجتمع الذي يدرسون فيه لاكتشافة أمر إدمانهم، مما يضطرهم إلى العزلة الاجتماعية، ويؤدي بهم إلى تدهور مستوواهم التحصيلي.

عدد مرات دخول السجن

أظهرت نتيجة الدراسة عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية واضحه بين العزلة الاجتماعية لدى الطلاب المدمنين للمخدرات خلال فترة النقاهة تعزى لمتغير عدد مرات دخول السجن لصالح (١ – ٢ مرتين)، ويتضح من نتيجة الدراسة الحالية أثر العزلة الاجتماعية، حيث تكون لها تأثير أكثر في متغير عدد مرات الدخول للسجن لصالح الذين دخلوا مرة أو مرتين.

وأيدت الدراسة الحالية دراسة كلّ من "همبرمرتشر وليفيرز" (Hammerbacher & Lyvers, 2006) التي أظهرت أن معظم مدمني المخدرات يفضلون العلاج في السجن، بعيداً عن نظرة المجتمع لهم، حيث يجدون الراحة والاطمئنان، والتكيف لدى المدمنين داخل السجن، كما أظهرت وجود معاملات ارتباطية موجبة، ومرتفعة بين العزلة الاجتماعية وضعف الأنا النزوعي، والعزلة الاجتماعية وضعف الأنا العام، وبين الاغتراب النفسي، وفقدان الهدف.

ويعزو الباحث هذه النتيجة إلى أن الطلاب المدمنين للمخدرات تقلّ لديه العزلة الاجتماعية لوجود أقران يلجؤن إليهم، فيصبح الأصدقاء كأسرة تشاركهم همومهم وأفكارهم ومشاكلّهم ومعاناتهم، فيصبح لديهم أشباع هذه الأسرة داخل السجن، وترتفع العزلة لدى مدمني المخدرات عندما يسجن المدمن أول مرة، وعند خروجه من السجن ترتفع العزلة الاجتماعية، بسبب الفضيحة التي جنوها على أنفسهم، وعلى أهلهم.

واتفقت الدراسة الحالية مع دراسة الغداني (٢٠١٤م) حيث أظهرت وجود أسباب تؤدي إلى العزلة الاجتماعية منها وجود قرين مشابه لحالته داخل السجن؛ ليتجنب نظرة الأسوياء في المجتمع، وحتى لا يشعر بالدونية وتأنيب الضمير الذي يضمه في أفكاره، حيث إن وجود قرين في السجن لمدمن

المخدرات له المواصفات نفسها في الشخصية يحقق له الشعور بالتآلف في المكان عن طريق صداقات ومجاميع، وبعضهم يفضلون السجن؛ ليريحهم من بعض الواجبات المنزلية أو الاجتماعية المناطة بهم، وبعضهم ينمو لديه حب التعود لعشق المكان، والولاء له داخل السجن.

واتفقت الدراسة مع دراسة كلٍّ من "إبراهيم وكومار" (Ibrahim & Kumar, 2009) والتي أظهرت وجودَ علاقة سلبية بين دعم المجتمع والانتكاسة نحو الإدمان، وأن الغالبية العظمى من العينة قد تلقوا دعماً مجتمعياً، وأنَّ معظم أفراد المجتمع لا يزالون يصعب عليهم التعامل مع المدمن بسبب وصمة العار التي تلاحقه من كثرة المشاكل، والعقوبات المجتمعية، ومن ثم يلجؤون إلى العزلة الاجتماعية.

واختلفت هذه الدراسة مع دراسة "سامهسا" (SAMHSA, 2006) التي أظهرت أنَّ السجناء الذين تمَّ حبسهم عدّة مرات بسبب المخدرات تصبح لديهم الرغبة في التعاطي (الانتكاسة) ثلاثة أضعاف من الذين لم تسجل لديهم حالة حبس واحدة؛ بسبب تأكيد العزلة لديهم، أما دراسة العنزي (٢٠٠٤م) فقد كشف عن العوامل الاجتماعية، والاقتصادية التي تدفع الفرد إلى العودة لجريمة ترويج المخدرات، إضافة إلى سعيها؛ للكشف عن الخصائص الإجرامية للفرد العائد لجريمة ترويج المخدرات، وكان من أبرز نتائجها ازدياد جريمة العودة لترويج المخدرات في المرحلة العمرية تتركز في الفئة العمرية من (٣٥ – ٤٥)، ومعاناتهم من بعض الأمراض مثل العزلة الاجتماعية.

عدد مرَّات الانتكاسة

أظهرت نتيجة الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية واضحه بين العزلة الاجتماعية لدى الطلاب المدمنين للمخدرات خلال فترة النقاهة، تعزى لمتغير عدد مرات الانتكاسة لصالح الذين لم

ينتكسوا ولا مرة، وهذا يبين تأثير العزلة الاجتماعية أكثر لمتغير عدد مرات الانتكاسة عند الذين لم ينتكسوا، وذلك خوفاً من الفشل في العلاج.

وأظهرت بعض الدراسات توافقاً مع نتائج الدراسة الحالية مثل نتائج دراسة كلٍّ من "همبرمرتشر وليفيرز" (Hammerbacher & Lyvers, 2006) أظهرت وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الانتكاسة والعزلة الاجتماعية، وأيضاً توجد فروق ذي دلالة إحصائية بين الانتكاسة، وعدد مرات الانتكاسة.

ووافقت أيضاً الدراسة نتيجة دراسة الهباهبة (٢٠١٥م) التي أظهرت وجود علاقة طردية بين الانتكاسة، والمشاكل الأسرية مربوطة بعدد مرات الانتكاسة مما يدعم فرضيات الدراسة الحالية، وأظهرت نتائج دراسة بركات (٢٠١١م) أن غالبية أفراد العينة قد انتكست، وعادت للتعاطي أكثر من مرة، واتفقت نتيجة الدراسة مع عدّة دراسات (Mattoo et al., 2009; Ciccocioppo & Hyytia, 2006) التي أظهرت أنه كلّما زادت عدد مرات الانتكاسة، قل تعاطي المخدرات، والعزلة.

ويعزو الباحث نتيجة الدراسة للطلاب المدمنين للمخدرات خلال فترة النقاهة، أن المدمن للمخدرات عندما يبدأ في العلاج يدور في ذهنه أنه لا يصدق ما يقال بوجود علاج للإدمان، أو برنامج علاجي متخصص للإدمان، فيحسُّ أنَّه منبوذ من الناس، فالعناد هو السمة النفسية السائدة لديه في البداية مع الإنكار، فتتغذى أفكاره بالعزلة تصبح لدية الانتكاسة أسرع، بالتصديق والاعتقاد بالابتعاد عن البرنامج، والابتعاد أيضاً عن المشاركة مع الآخرين، فعدما يجرب المدمن الانتكاسة عدة مرات فإنَّه يكتسب المهارة في كلّ مرة، وهي دافع لتقليل العزلة الاجتماعية.

٣ ،٥ التوصيات

في ضوء ما أسفرت عنه نتائج الدراسة، يوصي الباحث بما يأتي:

– تقبل فكرة أن هناك مرض يُسمَّى مرض الإدمان لدى الطلاب في مختلف المؤسسات التعليمية المختلفة أبتداً من الكادر الإداري والتدريسي في المدارس والجامعات، لفهم سيكولوجية الطلاب، وذلك لمواجهتها وحلّها، وانقاذ الطلاب المدمنين منها، وتجنب زيادة عدد المتعاطين.

– توعية المجتمع للوقوف إلى جانب المدمن المتعالج من خلال وسائل الإعلام التربوية المختلفة.

– توعية الآباء والأمهات في التعامل مع الطلاب المدمنين للمخدرات خلال فترة النقاهة المتعالج، وتعريفهم بالضغوط النفسية، والعزلة الاجتماعية، لأن الأسرة لها دور كبير في مرحلة العلاج.

– عمل برامج تربوية علاجية (فردية أو جماعية) داخل المستشفيات، والمراكز الخاصة لعلاج الطلاب المدمنين للمخدرات خلال فترة النقاهة؛ للتقليل من الضغوط النفسية، والعزلة الاجتماعية.

– تشكيل لجنة توعية داخل المستشفيات لمساعدة الطلاب المدمنين على المخدرات خلال تلقي العلاج الجسدي؛ لتقدم لهم المشورة والتوعية، وإكسابهم الثقة بالنفس، وعدم الخوف من تكملة العلاج، وذلك بسب قلّة الإقدام على تكملة العلاج بالمستشفيات، والمراكز الخاصة لعلاج الإدمان.

– عمل ندوات مستمرة في الجامعات بالتعاون مع اللجنة الوطنية لمكافحة المخدرات، والمؤثرات العقلية، والمراكز الخاصّة لعلاج الإدمان وعن البرامج المنفذة ودورها في الحدّ من الانتكاسة، وتبادل الخبرات بين الطاقم العلاجي.

– إجراء المزيد من الدراسات في الجامعات حول الطلاب المدمنين للمخدرات خلال فترة النقاهة للحدّ من الانتكاسات، وتأثيرها على المتعالج، ويكون ذلك بالتعاون مع لجنة البحوث والدراسات بوزارة الصحة.

– الاهتمام بدراسة واقع الطلاب المدمنين للمخدرات خلال فترة النقاهة في مجتمعنا، وتلّمس احتياجاته، وتوفر الإمكانات التي تلزم ذلك.

– دعوة الأُسر للتواصل، وأخذ المشورة المستمرة من المراكز الخاصة لعلاج الإدمان؛ لتقديم التأهيل الأسري، والاجتماعي للحدّ من الانتكاسة لدى الطلاب المدمنين للمخدرات خلال فترة النقاهة.

– تشكيل فريق متخصص تربوياً في الجامعات بإعادة المناهج وتوظيف الأنشطة اللامنهجية.

– تفعيل دور المؤسسات التربوية في امكانية الكشف المبكر عن الطلبة ذوي الميول الادمانية.

– تكوين فريق دعم مؤهل تربوياً، ومهنياً في مجال الإدمان يمتلك القدرة على الخطابة؛ ليقوم بدور التنسيق مع المدارس والجامعات وبين أفراد المجتمع لنشر الوعي والتثقيف عن مخاطر المخدرات.

البحوث المقترحة.

في ضوء النتائج التي أسفر عنها البحث، يقترح الباحث الموضوعات الآتية:

١- فاعلية برنامج إرشادي تربوي قائم على العلاج المعرفي السلوكي لخفض الضغوط النفسية والعزلة الاجتماعية لدى الطلاب المدمنين للمخدرات خلال فترة النقاهة.

٢- فاعلية برنامج تربوي إرشادي قائم على العلاج المعرفي السلوكي في تحسين مستوى التوقعات الوالدية لدى عينة من الطلاب المدمنين للمخدرات خلال فترة النقاهة.

٣- فاعلية العلاج المعرفي السلوكي ودوره في تحسين الصلابة النفسية لأمهات المدمنين الآخذين في التعافي.

٤- عمل دراسة لمدمني المخدرات خلال فترة النقاهة لفئة النساء ومقارنتها بالذكور.

٥- عمل الدراسة نفسها لمدمني المخدرات خلال فترة النقاهة لصنف آخر من المخدرات غير صنف الأفيون مثل (الخمر، أو التبغ غير المدخن أو مخدر LSD، وغيرها من المخدرات المختلفة).

٦- عمل برنامج إرشاد تربوي جمعي للتقليل من سلوكيات الإدمان الخاطئة لدى مجموعة من نزلاء السجن المركزي بولاية سمائل.

٥، ٥ الخاتمة

بالتركيز على إدمان المخدرات بين طلاب الجامعات في سلطنة عمان، ، فإن هذه الدراسة هي انعكاس لعمل الباحث في مجال التعامل مع القضايات التي تخص الإدمان، وخاصة سيكلولوجية الطلاب، وايضاً إثراء المجال التعليمي، وقد أظهرت نتائج الدراسة أهمية دور هذه العوامل، وبعض المتغيرات التي تؤدى بالطالب إلى الانتكاسة، مما يجعلنا حذرين تجاه هذه العوامل، وأن نعى خطرها وضرورة تجنبها، وتثري الدراسة المعلمين والمدرسين والمدربين في المدارس والجامعات والمؤسسات التعليمية المختلفة، على فهم سيكولجية الطلاب قبل ضياعهم، ويعكس مبادرتهم حول هذه القضايا، وأن يجعل الله عملي هذا خالصاً لوجهه تعالى.